جامعة عين
شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

بحث مقدم

للحصول على درجة الدكتوراه بعنوان

السردية في قصيدة الغزل بين العصرين الأموي والعباسي
دراسة في تطور الشكل الأدبي

إعداد

أمينة عبد الله أحمد الحشاني

إشراف

أ.د/ سيد محمد السيد قطب
أستاذ النقد الأدبي بكلية الألسن
جامعة عين شمس

د/ منـــى إبراهيم الدسوقي
مدرس الأدب بكلية الألسن
جامعة عين شمس

٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

"لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"

"سورة البقرة الآية: ٢٨٦"

شكر

أشكر السادة الأساتذة الذين **قاموا بالإشراف** وهـم:

١) الأستاذ الدكتور/ سيد محمد السيد قطب

٢) الدكتـورة / منى إبراهيم السوقي

ثم الأشخاص الذين **تعاونوا معي في البحث** وهـم:

١) زوجي السيد / علي المصراتي

٢) الدكتورة / هنية علي الكاديكي

٣) الأستاذ / مراجع عبدالقادر الطلحي

الباحثة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قيل : اذكروا مَنْ عندكم من الرِّجال الذين ينفعونكم في الشَّدائد ، ودوِّنوا أسماءهم في صحيفة لئلا تنسوهم، ونوِّهوا بهم عند كلِّ سانحةٍ، واحرصوا عليهم حِرصَكم على أعز عزيز .

إلى روح أستاذي الدكتور / عيسى مرسي سليم

الذي رعى هذا العمل ولكن يد المنية حالت بينه وبين رؤيته وقد بلغ غايته واكتمل

أهدي هذا الجهد المتواضع داعية الله أن يجمعنا به مع الصديقين والشهداء في فردوس جنته .

الباحثة

جامعة عين
شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الطالبة	أمينة عبد الله أحمد الحثماني
الدرجة العلمية	الدكتوراه
القسم التابع له	قسم اللغة العربية
اسم الكلية	كلية الألسن
اسم الجامعة	جامعة عين شمس
سنة التخرج	١٩٨٦م
سنة المنح	٢٠١٢م

جامعة عين
شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: أمينة عبد الله أحمد الحشاني

عنوان الرسالة: السردية في قصيدة الغزل بين العصرين الأموي والعباسي
دراسة في تطور الشكل الأدبي

لجنة الإجازة:

أ.د محمد علي سلامة **أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة حلوان**	**(مقررا ومناقشا)** .....
أ.د / سيد محمد السيد قطب **أستاذ النقد الأدبي بكلية الألسن جامعة عين شمس**	**(مشرفاً)** .....
أ.د/ جلال أبو زيد هليل **أستاذ الأدب والنقد بكلية الألسن جامعة عين شمس**	**(مناقشا)** .....

تاريخ **المناقشة** / /

الدراسات العليا:

ختم الإجازة أجيزت **الرسالة** بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية
/ /

موافقة مجلس الجامعة
/ /

٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	٨-١
التمهيد في المصطلح والإجراء	١٨-١٠
- السرد بين اللغة والمصطلح	١٠
- السرد في الدراسات النقدية	١١
- شعرية الشكل الأدبي	١٥
- السردية اتجاه تعبيري	١٦
- السرد والسردية	١٧
- شعرية السرد	١٨
الفصل الأول: القصة الشعرية في التراث العربي	**٥٠-٢٠**
- مدخل	٢٠
- فن القص وأهميته عند العرب	٢١
- أقوال النقاد في فن القص عند العرب	٢٣
- آراء النقاد في القصة الشعرية في التراث العربي	٢٦
-موضوعات القصة الشعرية في التراث العربي	٣١
- الشعر القصصي في موضوع الغزل	٤٥
أ/ قصص شعرية غزلية ذات طابع عفيف	٤٥
ب/ قصص شعرية غزلية ذات طابع حسي	٤٧
الفصل الثاني: اللقاء وظيفة درامية في القصيدة الغزلية	**٧٨-٥٢**
أولاً: لقاءات الشعراء الأمويين	٥٢
أ/ لقاءات الشعراء الحسيين:	٥٢
- الصمت لغة اللقاء	٥٢
- الكلام لغة اللقاء	٥٤
ب/ لقاءات الشعراء العذريين:	٦٣
- الصمت لغة اللقاء	٦٣
- الكلام لغة اللقاء	٦٤
ثانياً : لقاءات الشعراء العباسيين:	٦٧
- الصمت لغة اللقاء	٦٨
- الكلام لغة اللقاء	٦٩
الفصل الثالث: السردية والحوار في القصيدة الغزلية	**١١٠-٨٠**
مدخل	٨٠
أولاً: الحوار في قصيدة الغزل الأموية	٨٢
أ/ الحوار في قصيدة الغزل الحسية(المدرسة العُمرية)	٨٢
ب/ الحوار في قصيدة الغزل العذرية (مدرسة جميل)	٩٠
ثانياً: الحوار في قصيدة الغزل العباسية	٩٨
الفصل الرابع: الوشاية وظيفة درامية في القصيدة الغزلية	**١٤٠-١١٢**
- مدخل: ثلاثية المرأة والغزل والوشاية	١١٢
- المرأة	١١٢
- الغزل	١١٣
- الوشاية	١١٥
أولاً: الشعراء الأمويون والوشاية	١١٧

أ/ شعراء الغزل الحسي والوشاية	١١٧
ب/شعراء الغزل العذري والوشاية	١٢٢
ج/ رقابة المجتمع وأماني العذريين	١٣٠
ثانياً: الشعراء العباسيون والوشاية	١٣١
أ/ شعراء الغزل العفيف والوشاية	١٣٢
ب/ شعراء الغزل الحسي والوشاية	١٣٦
الفصل الخامس: لغة السرد في قصيدة الغزل	**١٤٢-١٧٧**
- علاقة اللغة بالجنس الأدبي	١٤٢
- الفرق بين الشعر والنثر	١٤٢
- الموازنة بين الشعر والنثر	١٤٣
- تداخل الأجناس	١٤٦
ـ لغة السرد في القصيدة	١٥١
أولاً: لغة السرد في القصيدة الأموية	١٥١
أ/ مدرسة الاتجاه الحسي (المدرسة العُمرية)	١٥١
ب/ مدرسة الاتجاه العذري (مدرسة جميل)	١٦٢
ثانياً: لغة السرد في القصيدة العباسية	١٦٦
خاتمة	**١٧٩-١٨٤**
ثبت المصادر والمراجع	**١٨٦-١٩٨**

مستخلص

أمينـة عبـد الله أحمـد الحشَّـاني. السـردية فـي قصـيدة الغـزل بـين العصـرين الأموي والعباسي / دراسة في تطور الشكل الأدبي. دكتوراه/ جامعة عين شمس. كلية الألسن. قسم اللغة العربية.

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات النزعة السردية في الشعر العربي القديم ،من خلال الموازنة بين العصرين الأموي والعباسي، وما طرأ على قصيدة الغزل من تحولات في الرؤى والأفكار انعكست في سمة بعينها وهي السردية داخل القصيدة.

وقد وقع الاختيار على فترة زمنية في الإبداع الأدبي العربي حافلة بالنماذج الشعرية المتعددة الرؤى و الأساليب، مع وجود تقسيم داخلي في قلب هذه الفترة ؛لتتم الموازنة التي يمكن أن تطرح تصنيفاً واضحاً لخصائص السردية في قصيدة الغزل العربية.

تتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة تحوي النتائج التي توصلت إليها الدراسة إضافة إلى ثبت بالمصادر والمراجع.

السردية في قصيدة الغزل بين العصرين الأموي والعباسي
دراسة في تطور الشكل الأدبي

مقدمة :

هناك علاقة وثيقة بين الفنون المختلفة تكون بمثابة الأبجدية الجمالية التي تتأسس عليها الخطابات الفنية، لأن هذه الخطابات تتميز أن غايتها في تشكيل ذاتها في المقام الأول، فمبدع الفن يسعى إلى إنجاز نصه في أي فن كان، تجتمع في ذلك كل الفنون : القولية والتشكيلية والجمالية، كما أن لكل فن خصوصيته وقواعده وتقنياته التي تحدد هويته ونعرفه من خلالها.

والفنون القولية على وجه الخصوص تسمح بالاستعارة التشكيلية الجمالية بين نصوصها ، فحينما ندرس السردية في الإبداع الشعري يكون لدينا مشروعية في ذلك، لوجود منطقة مشتركة تلتقي فيها غنائية الشعر الفردية بوجهة نظر السرد المتعددة، وتزداد هذه المساحة تبعاً لمتغيرات الفترة التاريخية وما يترتب على ذلك من معطيات معرفية تؤثر على النظرية الأدبية.

وهناك علاقة وثيقة بين الصراع الذي هو أساس النظرية الدرامية والبوح والإنشاد والانطلاق بالقول في الشعر ، ولعل لهذا التفاعل بين ما هو درامي وما هو غنائي وجودا منذ المسرح الإغريقي في المأساة والملهاة على حد سواء، واستمر هذا مع المسرح الشعري.

هنا يمكن القول إن هناك عناصر درامية متعددة داخل القصيدة ترتب عليها انعكاس لعناصر سردية في الإبداع الشعري.

هناك موضوعات بعينها تقارب بين الشعرية والسردية ومنها موضوع الغزل الذي يتجاوز بطابعه الأحادية ليتأسس من خلال علاقة ثنائية في المقام الأول، وتزداد اتساعاً وعمقاً بدخول عناصر أخرى تعكس النماذج الاجتماعية في النص الغزلي ،وهذا ما يجعل قصيدة الغزل متعددة الشخصيات ومتعددة الأصوات وحافلة بالحوار العاكس لمستويات أسلوبية وثقافية وإنسانية، وهذا ما نسعى لتحديده في هذه الأطروحة.

وقد اخترنا فترة زمنية في إبداعنا الشعري التراثي حافلة بالنماذج الشعرية الراقية، المتعددة الرؤى وأساليب التشكيل على حدٍ سواء ،مع وجود تقسيم داخلي في قلب هذه الفترة لتتم الموازنة التي يمكن أن تطرح تصنيفاً واضحاً لخصائص السردية في قصيدة الغزل العربية؛ لأن التصنيف يضع كل مجموعة من السمات في مواجهة تكشف الثابت والمتحول في التطور الزمني من جهة، ومتغيرات النظرية الأدبية من جهة ثانية ، وخصوصية كل مبدع في هذا السياق الكبير من جهة ثالثة.

توجد آراء متعددة حول معرفة العرب بالقصة وبأساليب السرد المختلفة سواء أكانت هذه المعرفة منجزة لنصوص قصصية مستقلة أم لنصوص قصصية مدمجة في نص أكبر هو الشعر الذي نظر إليه العرب بوصفه ديوانهم وسجل حضارتهم ومُرصِد رؤيتهم.

وقد حاولت أن أنطلق من هذه المقولات لرصد الخصائص السردية لقصيدة الغزل العربية من خلال الموازنة بين العصرين : الأموي والعباسي وما طرأ على قصيدة الغزل من تحولات في الرؤى والأساليب والأفكار ، انعكست في سمة بعينها هي سمة السردية داخل القصيدة ،بوصف هذه السردية معادلا لفكرة تعدد وجهات النظر ،ومصنفة لفئات البشر الذين يري الشاعر فيهم المساعد والمعارض، معتمدة منهجية علم السرد بشكل عام للإفادة منها في رصد السمات الفنية للمادة..

لذلك وجب أن نقف عند مصطلح السردية بمفهومها الاصطلاحي ، وهي تعني الحكاية في القصيدة، وأعني بذلك أن القصيدة أصبحت من حيث الشكل تتضمن العناصر القصصية المتمثلة في البنية الشكلية التي شكلت عناصر القصيدة تشكيلاً ينم عن السمات العامة للقصة، وكأن القصيدة قد انتقلت من حيث الدلالة إلى قصة تحكي تجربة بين العاشقين في مجال الغزل، من حيث بداية التجربة وكيفية اللقاء بين الطرفين الممثلين لتجربة العشق .

هذه الثنائية فرضت نوعاً جديداً بل ربما مرحلة لتطور قصيدة الغزل وكيف اتخذت هذه القصيدة شكلا ربما اختلف في العصر الأموي عن صورته في العصر العباسي.

إن السردية تعني في قصيدة الغزل حكاية العاشقين في النثر أو في الأخبار التي عبرت عن ثنائية التجربة في العصر الأموي ،فقد ارتبط الطرفان دون حرف عطف بينهما كأن نقول مثلاً: مجنون ليلى، كثير عزة، جميل بثينة، قيس لبنى. وكأن هذه الثنائية قد أصبحت ممتزجة فانية كل منهما في الآخر كما ذكر في رواية عن مجنون ليلى حيث سئل عن اسمه قال : ليلى–أو عن ماذا ياكل أو يشرب قال: ليلى حتى تطور ذلك إلى سؤال مباشر من أنت قال: أنا ليلى فغاب بليلى عن ليلى . وهكذا كانت قصيدة الغزل في العصر الأموي بخاصة في قبيلة بني عذرة ، حيث البيئة الصحراوية التي تمسكت بالعادات والتقاليد في عدم الإفصاح عن مثل هذه التجارب في الغزل لأن؛ الإفصاح سيكون عامل ضعف لهذه التجارب، أما في العصر العباسي فقد أصبح المجال مفتوحاً للقاء الرجل بالمرأة في حانات الخمر ومجالس اللهو، ولذلك اختلط الغزل بالخمر، وهذا يدل على أن تطور المجتمعات يؤدي بالضرورة إلى تطور الشكل الأدبي المعبر عن هذه التجارب، وسوف يتضح ذلك كله من خلال الدراسة لهذا الموضوع في هذا البحث الذي يلي بعد ذلك.

منهج البحث:

يفيد هذا البحث من المنجز المعرفي في دراسة السرديات منذ تأسس هذا الفرع النقدي بجهود المدرسة البنيوية التي بدأت رحلتها في هذا المجال من خلال دراسة الحكايات الشعبية والأنثروبولوجيا ، ثم وصف إجراءات متعددة ومتكاملة لدراسة السردية يمكن أن نضع لها علامات مميزة من خلال جهود فلاديمير بروب ورولان بارت وجريماس، وانتهى هذا التأسيس بمنجز جرار جينيت المعنون باسم (خطاب الحكاية) فالمنهج هنا يفيد من إطار السرديات من جهة مثلما يفيد من تحليل الخطاب، لأن السردية جاءت في سياق شعري، وتحليل الخطاب سيسير في اتجاهين: تحليل السياق النصي الداخلي من جهة، ورصد أثر السياق الخارجي على إنتاج النص من خلال مراعاة الموقف الذي أنتج فيه النص.

أهداف البحث:

١. تحديد السمات المشتركة التي تجمع بين جماليات القصة وجماليات الشعر
٢. تحديد القيم الجمالية لتوظيف القصة داخل الشعر.
٣. رصد العناصر القصصية التي يحتفي بها الشعر دون أن تمثل تناقضاً مع بنيته.
٤. رصد طبيعة العلاقة بين السياق التاريخي والبنية الجمالية للقصيدة.
٥. رصد التطور في تحولات القصيدة عبر التعددية التي تمنحها السردية.
٦. رصد الرؤية الثقافية للذات العربية وتحولاتها بين الغنائية والتعدد.

الجهات التي تفيد من البحث:

١. أقسام الآداب بالأكاديميات المختلفة على اختلاف اللغات التي تنتمي إليها بحكم المرجعية الأدبية للموضوع وإمكان المقارنة بينه في مكتبة الدراسات العربية والمكتبة الأدبية في اللغات الأخرى.
٢. أقسام اللغة العربية في الجامعات المختلفة.
٣. أقسام الدراسات الاجتماعية التي تهتم بسسيولوجيا الأدب.
٤. أقسام الأنثروبولوجي بالأكاديميات الأخرى.
٥. المكتبة النقدية العامة في المنظومة الثقافية العربية والعالمية.

الدراسات السابقة:

تعرضت القصة العربية على وجه العموم والقصة في الشعر بصفة أخص لدراسات عامة تناولتها فنياً وتاريخياً وطبقاً لرؤية شمولية أو تحليل مضموني عام، وهذا بالطبع يمثل منظومة مرجعية مفيدة لنا في معالجة هذا الموضوع، وإن كنا نحدد مجال عملنا بالموازنة بين العناصر القصصية في العصرين : الأموي والعباسي، ونضيف المنهج البنائي والمعالجة الأسلوبية إلى سبل قراءة القصة الشعرية وتوظيف التقنيات السردية في الشعر:

ومن الدراسات العامة المفيدة في هذا المجال ما يتعلق بتاريخ الأدب العربي من نظرة موسوعية مثل أعمال بروكلمان وشوقي ضيف وإحسان عباس وكتابات طه حسين في حديث الأربعاء وجرجي زيدان، وهذه كلها تقدم لنا الإطار العام لمسار الشعر العربي وتطوره الذي تعد العناصر القصصية بعض ملامح هذا التطور.

وهناك دراسات في معالجة القصة العربية القديمة وعلاقة القصة بالشعر في سياق تاريخي حضاري مثل: دراسة محمد مفيد الشوباشي في القصة العربية القديمة، والدكتور الطاهر مكي في القصة القصيرة دراسة ومقالات ، وموسى سليمان : العرب والفن القصصي، ومحمود سليم الحوت: في طريق الميثولوجيا عند العرب.

وكل ذلك يأتي في إطار المعالجات العامة للقصة العربية القديمة.

الخطة التفصيلية للبحث:

تشير المقدمة إلى العلاقة الوثيقة بين الفنون المختلفة التي تجمع بين الفنون القولية والتشكيلية والجمالية وبخاصة الفنون القولية التي تهتم بالاستعارة التشكيلية وترسم حدود العلاقة بين الصراع الذي هو أساس النظرية الدرامية داخل القصيدة وانعكاس العناصر السردية في الإبداع الشعري من حيث التعدد الصوتي وأساليب الحديث المباشر، حتى تكون هناك علاقة تقارب بين الشعرية والسردية التي تتمثل في بحثنا هذا في موضوع الغزل ،لأن سمات القصيدة الغزلية تكشف لنا الثابت والمتحول في التطور الزمني، وبخاصة السمات السردية في القصيدة التي تمثل تعدد وجهات النظر لفئات البشر.

أما التمهيد فإنه يتناول المصطلح والإجراء ليربط بين المصطلح في اللغة وبين إجراء هذا المصطلح وتطبيقه في الدراسات النقدية من خلال دراسة نظرية تتناول:

- السرد في اللغة والمصطلح.
- السرد في الدراسات النقدية.
- شعرية الشكل الأدبي.
- السردية اتجاه تعبيري.
- بين السرد والسردية.
- شعرية السرد.

ليتضح لنا مفهوم السرد في القصيدة وبخاصة في قصيدة الغزل .

أما الفصل الأول: (القصة الشعرية في التراث العربي) فكان الهدف منه بيان المفتتح لهذه الدراسة وتناولته في النقاط التالية:

- مدخل
- فن القص وأهميته عند العرب

- أقوال النقاد في فن القص عند العرب
- آراء النقاد في القصة الشعرية في التراث العربي
- موضوعات القصة الشعرية في التراث العربي
- القصص الشعري في موضوع الغزل

أ/ قصص شعرية غزلية ذات طابع عفيف

ب/ قصص غزلية ذات طابع حسي

و من هذا الفصل الذي يشكل الإطار الكلي لدراسة القصة ننتقل من التصور العام إلى التصور الخاص بالدراسة موضوع بحثنا، فيأتي الفصل الثاني وفيه نتناول العنصر الأول من عناصر القصة الشعرية وهو : (اللقاء: وظيفة درامية في القصيدة الغزلية) لنجعل من هذا اللقاء شكلاً من أشكال التجربة الغزلية وبداية لها وقد قسمنا هذا الفصل إلى :

أولاً: لقاءات الشعراء الأمويين:

أ/ لقاءات الشعراء الحسيين:

- الصمت لغة اللقاء
- الكلام لغة اللقاء.

ب/ لقاءات الشعراء العذريين:

–الصمت لغة اللقاء

– الكلام لغة اللقاء

ثانياً: لقاءات الشعراء العباسيين

- الصمت لغة اللقاء
- الكلام لغة اللقاء

ويأتي الفصل الثالث وهو (السردية و الحوار في القصيدة الغزلية) والحوار وظيفة أساسية في القصة، إذ يعني تعدد شخصيات ومن ثّمَّ تعدد أصوات، وهذا يمنح الحدث تطورا دراميا،ويعكس أبعادا متعددة على المستويات الاجتماعية والإنسانية ، وفي قصيدة الغزل التي تقوم في مقامها الأول على علاقة ثنائية ، يكون الحوار سمة أساسية لها، فالشاعر راو سارد يحاور الآخر ، وهذا يمنحها تعددية الصوت و يجعل القصيدة الغزلية تعج بالدراما .وقد تناولت هذا الفصل في النقاط التالية:

أولاً– الحوار في قصيدة الغزل الأموية:

أ/ الحوار في قصيدة الغزل الحسية (المدرسة العُمرية)

ب/الحوار في قصيدة الغزل العذرية(مدرسة جميل)

ثانياً/ الحوار في قصيدة الغزل العباسية.